

## 70 - شرح كتاب الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول

### الملحدين الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد  
فيقول علامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى في كتابه الأدلة القواطع والبراهين في ابطال اصول الملحدين الوجه  
الحادي عشر والثلاثون - 00:00:00

ان يقال لهؤلاء الملاحدة الماديين من الذي اوجد هذه المخلوقات العظيمة والكثيرة ومن الذي احكمها هذا الاحكام البديع ومن الذي  
نظم حركاتها العجيبة التي تحار الافكار في حسنها وحسن نظامها - 00:00:25

فسيجيبون ان هذا كله اثر المصادفة واعمال الطبيعة العميماء التي ليس عندها علم ولا قدرة ولا ارادة ولا غيرها من الاوصاف وهذا  
قولهم الذي صرحا به واقتدوا فيه بالمتمردين من ائمتهما الصالحين - 00:00:45

فحينئذ يتضح لك ان عقول هؤلاء اقرب الى عقول المجانيين منها الى عقول الصبيان الذين لا يعقلون فلو تركت هذه العوالم العظيمة  
ساعة واحدة بل لحظة واحدة للمصادفة والفوضوية لا زالت السماوات والارض - 00:01:08

واختبئت العوالم ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زالت ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا. الحمد لله  
رب العالمين وشاهد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:01:28

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد في هذا الوجه بين رحمه الله دلالة اخرى من  
وجوه الدلالات في ابطال قول الملحدين - 00:01:49

دعوتهم الى النظر في هذا الاحكام والاتقان لخلق هذا العالم بهذه الدقة المتناهية والاحكام البالغ والانتظام العجيب فان هؤلاء يدعون  
الى النظر في هذا الاحكام والاتقان لهذا العالم ويقال من - 00:02:12

خلق هذا الخلق المتقن البديع العظيم فجوابهم المنبني على عقيدتهم الفاسدة ان اه هذا انما هو اثر المصادفة واثر الطبيعة اثر  
المصادفة واثر الطبيعة هذا الاحكام البالغ الدقيق في العالم كله بانتظامه العجيب كل ذلك اثر المصادفة - 00:02:36  
واثر الطبيعة مع ان هؤلاء لا يقبلون دون هذا بقليل ان يقال انه اثر المصادفة او اثر الطبيعة لكن فساد العقول جعل اقوالهم مثل ما قال  
الشيخ رحمة الله عليه - 00:03:11

شبيها تماما باقوال المجانيين لا عقول لهم. والا كيف يصح من عقل مستقيم اه او من ذيل لب قويم ان يقول مثل هذا القول  
فالحاصل ان هذا الاتقان والدقة البالغة والاحكام في الخلق - 00:03:31

وان تنظام هذه المخلوقات في سيرها حركتها فيه الدلالة البينة على انها للعزيز العليم سبحانه وتعالى الذي احكم كل  
شيء خلقه واحسن كل شيء خلقه سبحانه وتعالى صنع الله - 00:03:54

الامر مثل ما ذكر الشيخ رحمة الله تعالى لو تركت هذه العوالم العظيمة ساعة او تركت ساعة واحدة بل لحظة واحدة للمصادفة  
والفوضوية التي يدعونها هي الموجدة وان هذا اثر من اثارها لو ترك هذا لحظة واحدة - 00:04:20  
هذه آلة المصادفة او الطبيعة المزعومة عند هؤلاء لاضطراب العالم واصطدم بعضه ببعض وارتطم بعضه بعض وهلك كل من فيه قال  
الله تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا ولئن زلت ان امسكهما من احد - 00:04:45

من بعده هذا التقان في العالم خلقا وتقديرا وتدبيرا والاحكام في ايجاده هو شاهد من من شواهد الوحدانية دليل على خالق هذا الكون، ومبدع هذا العالم سمحانه متعال نعم قال اذا اورد عليهم بعض الابادات الصحيحة المطلة لقولهم - 00:05:10

اجابوا بانه يتحمل كذا ويتحمل كذا. احتمالات في غاية الضعف والوهي والوهاء فيها عجبًا لمن اغتر باحتمالات عقول قد تبين سفاهاه

اهلها وجراءتهم وهجومهم على اشرف العلوم واعظم الحقائق، فابطلوها وانكروها - 00:05:43

يعني مثل ما قال الشيخ رحمة الله عليه انه عندما تورد عليهم الابرارات الواضحة الداحضة القائلة القاطعة ما عندهم اجابات ما

عندهم اجابات الا مثل هذه المراوغة التي هي مسلك من مسالكهم يحتمل كذا ويحتمل كذا يعني يتهدبون - 00:06:08

ويوردون اه آآ على الدليل احتمالات محاولة منهم في اضعاف الدليل الظاهر قوي الدلالة نعم ولا يغرنك كما غرهم مهارتهم في بعض عادة المزحة والطربة والمخترعات الصناعية فإنها ١١-٠٦:٣٢

جهنم وبئس المياد. وقوله تعالى وجعلنا لهم سمعاً وابصاراً وافندة. فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افندتهم من شيء. اذ -

00:06:55

كانوا يجهلون بآيات الله وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. هذا تنبيه غاية في الأهمية. ينبه عليه الشيخ والله تعالى لا يفتر المرء

العقل بما اوتی هؤلاء او بعض هؤلاء - 00:07:22

من اه علوم دنيوية برعوا فيها اتقنوها كالطب مثلا او الهندسة او غير ذلك من العلوم الدينية والصناعات الحديثة والمهارة فيها او نحو ذلك لا يغت المرء بذلك فهذا اشياء عجلت لهم في الحياة الدنيا. واما الاخيرة فهم عنها غافلون؛ وليس، عندهم منها خبر -

00:07:39

ولو سئل حذاقة هؤلاء وأذكيائهم عما خلقوا لاجله وأوجدو لتحقيقه لما عرفوا شيئاً. ولا عندهم خير من ذلك ولا يعرفونه الغاية التي

وَجِدُوا فِيهَا وَأَهْجَدُوا فِيهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ لَا يَدْرِهُونَ مَا هُنَّ وَلَا يَعْلَمُونَ - 07:08:00

آآ آآ الغاية من الخلق عرفوا علوما او بعض العلوم الدينوية برعوا فيها واتقنوها فلا يغتر الانسان بذلك لا يغرنك  
تقى النزك كفرنا في الماء مقاعداً قال يا كل معلماتي ١ - ٣١:٥٨:٠٥

**سبب ادبیں ضروراً فی ابتداء مساعِ حیل۔** مہماں کاں سماں اویہ

الملوثة لا يفتر فهذه اه هذه دنيا بحثة. تعلموها لكن امور الآخرة امور الدين حقيقة ما عندهم اه منها اي خبر - 00:08:56

ولكن اكثر الناس لا يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون. نعم والله تعالى جعل للعقل حدا لا

تمكنا من مجاوزته هم لم يتزموا بحد العقل يعني عقلهم حدوده مثل ما توصلوا اليه علوم اه العلوم - 00:09:25

ذلك كل ذلك جحوده لانه بزعمهم عقلهم او ميزانهم العقلي حكم بذلك - 00:09:50

حُمَّ بَدَتْ هَا يَوْمَوْنَ بَدَتْ فَادْجِلُوا عَفْوَهُمْ فِي حَدُودِ

مددود ہے یعندا وہ سمسل میں سب ورثہ

لهم حصلوا مثل هذه العلوم واعلموا بها سلسلة على اهتمام ادبي علوم ادبية فلسفة وتجددوا وبدعوا وتبذروا وبرعوا

فكيف تتجاوز هذه العوالم التي قصرت العقول عن ادراكتها حتى تجحد الرب العظيم الذي هذه كلها داخلة في ملكه وتصريفه وتدبيره الواضح. فلم قال وما ادرسه وذرره من المعلومات، فهو فيين جدا في جانب ما لا يعلمه من هذه العوالم - [66.10.55](#)

00:11:06 ثم ترجع الى هذه المخلوقات وما فيها من الحوادث فتدعي انها وليدة المصادفة من غير خالق خلقها ولا -

كمحدث احدثها ولا حكيم ابتدعها ونظمها سبحانه هذا بهتان وجرم عظيم. تقاد السماوات ويتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال  
هذا. ان دعوا للرحم: ولدا. فكيف يمن حده ونفاه بالكلبة. نعم - 00:11:32

بالله وبدينه فانهم يبحثون في الموجودات بحوثا ضافية كثيرة. ويستخرجون منها فوائد كثيرة. ولكنهم مع ذلك - [00:11:56](#)  
الا نجدتهم يذكرون الله فيها ولا يقدرون قدر خالقها ومدبرها ولا يشكرون من انعم بها ولا يذكرون مشيئة الله وارادته وقدرته فيها  
حتى يظن حتى يظن الظال نون بل يظن كثير من هؤلاء الباحثين ان هذه الموجودات التي وقع البحث فيها هي حاصل الوجود لا - [00:12:22](#)

وجود سواها فيقعن في الجحود والانكار الصريح. ويصيرون في خبط وخلط من جهة العقيدة الصحيحة. بل كذبوا بالحق لما  
جاءهم فهم في امر مريج. نعم ما هذا ايضا يعني بيان عظيم من الشيخ - [00:12:49](#)  
وهو وجه من الوجوه التي يرد بها على هؤلاء وهو الكلام عن الخيانة العلمية والخيانة في العلم من اشد الخيانات وهي انواع كثيرة  
الخيانة في العلم انواع كثيرة جدا يتحدث عنها العلماء - [00:13:10](#)

لكن ليس هناك في الخيانات العلمية اشد خيانة مما وقع ما آآ من الواقع من هؤلاء الملاحدة اشد ما تكون الخيانة العلمية هي الخيانة  
التي حصلت من هؤلاء ولهذا علمهم كله خيانة - [00:13:31](#)

علمهم عليه اه الامر وقامت عليه الامور وانكر ذلك ولم ينسب هذه الامور لمسيديها والمتفضل بها - [00:13:55](#)  
والمنعم هذى اكبر خيانة هذه اكبر خيانة ولهذا يقول الشيخ ان من اكبر الخيانات للعلم والحقيقة ان تكون بحوث علماء الطبيعة  
والمواد والعناصر مبتورة مقطوعة الصلة بالله سبحانه وتعالى بينما اهل الايمان في كل خطوة من خطواتهم العلمية - [00:14:29](#)

وبحوثهم وما يتوصلون اليه وما يستنتاجونه وما يخلصون اليه من امور العلم الى غير ذلك في كل لذلك يقولون الحمد لله الفضل لله  
هذا فضل الله هذا تيسير الله هذه - [00:14:55](#)

اه نعمة الله ومنة الله سبحانه وتعالى بخلاف من ذكرهم الله في القرآن بقوله يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها تعرفون نعمة الله ثم  
ينكرونها اي بنسبتها الى غير المنعم. واضافتها الى غير المتفضل - [00:15:11](#)

فهؤلاء فيهم اكبر الخيانات العلمية اكبر الخيانات العلمية من جهة ان بحوثهم وعلوما مبتورة الصلة بالله وبدينه مبتورة الصلة بالله  
وبدينه والا فهذه كلها اه مخلوقات الله والفضل فضل الله - [00:15:31](#)

سبحانه وتعالى والمنه جل في علاه. فهي مبتورة الصلة بالله سبحانه وتعالى وبدينه. فانهم يبحثون بال الموجودات بحوثا ظافية كثيرة  
ويستخرجون منها فوائد كثيرة ولكن مع ذلك لا تجدهم يذكرون الله - [00:15:57](#)

فيها ولا يقدرون اه ولا يقدرون قدر خالقها ومدبرها ولا يشكرون من انعم بها ولا يذكرون مشيئة الله وارادته وقدرته فيها كل لا لا  
يذكرون شيئا منه فهذه من اعظم الخيانة هذا فضل الله وهذه مخلوقات الله وهذا انعام الله - [00:16:19](#)

وبحوثهم دقة جدا في بعض هذه المخلوقات لكن هي مبتورة الصلة بالله سبحانه وتعالى قال حتى يظن الظالون بل يظن كثير من  
هؤلاء الباحثين ان هذه الموجودات التي وقع البحث فيها هي حاصل الوجود لا وجود - [00:16:40](#)

لا وجود سواه يعني يجحدون ما سواها من المغيبات حاصل وجود هذا هو ليس هناك موجود سواها تحت هذه الجملة يجحدون  
آآ وحدانية الله يجحدون الجنة والنار والملائكة وغير ذلك - [00:17:02](#)

من اصول الدين نعم قال رحمه الله تعالى فاهمال اصل الاصول من علمهم وذكرهم وتوجههم وتوجيههم اضل خلقا كثيرا فلو انهم  
قاموا بما يجب عليهم وعلى الخلق من بناء المعلومات على حقائقها واصولها والموجودات على موجدها - [00:17:20](#)

والنعم على مسيديها والمتفضل بها لهدوا الى صراط مستقيم وسلموا من الخيانة وطرق الجحيم ولهذا ميز الله سبحانه وتعالى اهل  
الاسلام وهذه من نعمة الله عليهم ان بحوثهم قائمة على حمد الله - [00:17:45](#)

ان بحوثهم وما يتوصلون اليه قائمة على حمد الله ومتأسسة على شكره والاعتراف بفضله ومنتها واضافة الامور الى مشيئته فتجد  
على لسانه ان كان متكلما او في كتابه ان كان كتابا - [00:18:05](#)

او في بحوثه ان كان محررا لبحوث يتحدث ان هذا فضل الله وان هذا بمنة الله ويحمد الله ويشكر الله فهي ليست مبتورة الصلة بالله

ليست مبتورة الصلة بالله اما هؤلاء - 00:18:26

آآ بحوثهم كلها اختراعاتهم كلها ما يتوصلا اليه من علوم الى غير ذلك كل ذلك الصلة بالله مبتور الصلة بالله سبحانه وتعالى وهذا مثل ما وصفه الشيخ يعد خيانة بل هو من اشد الخيانة - 00:18:47

بالعلم نعم الوجه الحادي والاربعون ان الله ايد رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بامررين عظيمين قائمين الى يوم القيمة كل واحد منها يشتمل على براهين كثيرة قطعية تدل على وحدانية الله وصدق رسوله - 00:19:07

احدهما شهادة الله له والثانية هذا القرآن قال الله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة؟ قل الله شهيد بيبي وبينكم واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ. هذا الوجه الحادي والاربعون - 00:19:32

من وجوه الرد على هؤلاء ان الله ايد رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بامررين عظيمين قائمين الى يوم القيمة. ايده بامررين عظيمين قائمين الى يوم القيمة كل واحد منها يشتمل على براهين كثيرة - 00:19:54

يعني هذان الامران هما بمثابة النوع الذي يدخل تحته افراد من البراهين الكثيرة المتعددة. فايده الله بامررين عظيمين. الاول شهادة الله له وسيوضح لك الشيخ ذلك والامر الثاني ايده بالقرآن هذا القرآن المعجزة الخالدة الباقية الى قيام الساعة - 00:20:14  
هذان الامران اللذان ايدا الله سبحانه وتعالى بهمانبيه صلى الله عليه وسلم جمع في هذه الاية التي ذكر الشيخ رحمه الله قول الله عز وجل قل اي شيء اكبر شهادة - 00:20:41

قل اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد بيبي وبينكم هذه الاولى واوحي الي هذا القرآن هذه الثانية قل الله شهيد بيبي وبينكم هذه الاولى هذه هذه الاولى الامر الاول الذي ايد الله بهنبيه عليه الصلاة واوحي الي هذا القرآن هذى ايضا شهادة اخرى ايد الله سبحانه - 00:20:58

بها او امر اخر ايد الله بهنبيه عليه الصلاة والسلام ثم سرع الشیخ رحمه الله يوضح اه هذين الامرين فاما شهادته لرسوله ولما جاء به في قوله الذي انزله في كل كتاب وعلى لسان كل رسول - 00:21:23

وشهد به وتيقنه اهل البصائر والالباب وبفعله تعالى بما ايده به من القوة والنصر والتأييد واظهار الدين كله وبما انزله في شرعيه من الاخبار الصادقة النافعة والحكم والاحكام والهداية والارشاد - 00:21:45

للصلاح المطلق في جميع الامور فما بقي خير الا امر به ولا شر الا انه عنده وحذر ولا طيب الا احله ولا خبيث الا حرمته. وذلك في الاصول والفروع وبما جبل رسوله عليه من الاخلاق الحميدة التي هي اعلى الاوصاف اي التي هي اعلى الاوصاف واكملاها - 00:22:05  
فجمع الله فيه وله من الخير والاواعف الجميلة ما كان متفرقا في الكمل من الخلق وفي جميع الشرائع وهي مشاهدة محسوسة يعترف بها المؤمنون به ويعرفها غيرهم لا يمتلك فيها الا - 00:22:33

اجاهل او كابر؟ هذا الامر الاول هذا الامر الاول الذي هو شهادة الله له شهادة الله له لاينبيه محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الشهادة مثل ما تقدم في كلام الشیخ يدخل تحتها براهين كثيرة - 00:22:53

يدخل تحت شهادة الله له براهين كثيرة كلها من تأييد الله كلها من تأييد الله لرسوله صلوات الله وسلامه عليه. ومن هذه الانواع ما فصله رحمه الله فهنا ايده بالوحى - 00:23:15

وايده بما من الله عليه به من القوة والنصر والتأييد واظهار الدين ايده بما انزله في شرع من الاخبار الصادقة النافعة والحكم والاحكام وايده ان شريعته كلها خير لا يأمر الا بخير ولا - 00:23:37

ينهى الا عن شر قليل لاحدهم بما عرفت صدق هذا الرسول؟ قال ما وجدته امر بشيء فقال العقل ليته لم يأمر به. ولا نهى عن شيء وقال العقل ليته نهى - 00:23:58

تو لم ينهى عنه هذا كله من ذلك ايضا طيب اخلاقه وادابه وما جبله الله سبحانه وتعالى عليه من الخلق الكامل والادب عظيم هذه كلها من شهادة الله لرسوله تأييدها له - 00:24:12

وايضا يدخل في هذا يدخل في في هذا ما دل عليه اه قول الله سبحانه وتعالى ولو تقول علينا بعض الاقواويل لاخذنا منه باليمين

ثم لقطعنا منه الوتين ومثلها ايضاً آ قول الله سبحانه وتعالى - [00:24:33](#)  
ام يقولون افترى على الله كذبا فان يشأ انه يختم على قلبك فهذا هذه ايضا فيها اشارة الى التأييد لانه لو لو كان كاذبا في اه انه اه  
اه كاذبا في انه مرسل من الله سبحانه وتعالى - [00:24:54](#)

لما حصل هذا التأييد ولما حصل هذه الشهادة له ولما حصل هذا التمكين له بل الذي يحصل هو الذي ذكره الله سبحانه وتعالى لاخذنا  
منه باليمين ثم لقطعنا لكن ابقاءه اه التمكين له والنصر وعلو دينه ورفعه امره الى غير ذلك هذه كلها من الشهادة - [00:25:16](#)  
من الشهادة رسوله والتأييد له صلوات الله وسلامه عليه الامر الثاني آ القرآن. نعم واما شهادة هذا القرآن فان الله منذ انزله الى ان  
تقوم الساعة قد تحدى به الانس والجن وانهم لن - [00:25:39](#)

وانهم لم يأتوا ولن يستطيعوا ان يأتوا بمثله فيما يقدحون به في هذا الدين لبلاغته وحسن اسلوبه واخباره بالغيوب وما حكم به من  
الاحكام الاصولية والفروعية وما هدى وارشد اليه من - [00:26:00](#)

من الصلاح والفلاح والكمال الديني والدنيوي. وما حذر عنه من الشر والاضرار والعقوبات العاجلة والاجلة وما كان فيه من الاحكام  
التي تصلح لكل زمان ومكان. وما شرع من الحقوق العادلة بين الخلق افراد - [00:26:20](#)

وجماعاتهم الى غير ذلك من ايات القرآن التي لا يمكن ان يعارضها علم صحيح ولا عمل نافع. وكل خير لا شر فيه فانه من احكامه  
ومما دل عليه فليأتي المنكر بمثال واحد صحيح خارج عن هذا الاصل - [00:26:40](#)

فمجرد وقوف الناظرين على هاتين الشهادتين العظيمتين. نعم هذا ما يتعلق بالامر الثاني وهو هذا القرآن المعجزة الخالدة الباقية الى  
قيام الساعة فان هذا القرآن بما حوى من هدایات وبما كان عليه من اتقان واعجاز - [00:27:02](#)

وعظمة وكمال شاهد على انه منزل من حكيم حميد وهو كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لو كان من عند غير الله  
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا - [00:27:31](#)

فهذا القرآن معجزة خالدة باقية الى قيام الساعة وفي القرآن جاءت ايات فيها التحدي لفصحاء العرب وبلغائهم  
ان يأتوا بمثله او بسورة وهذا التحدي باقي الى قيام الساعة - [00:27:48](#)

مثل ما عرض الشيخ رحمه الله تعالى في بين هذا التحدي شامل لبلاغة القرآن كمال مبانيه وجمال معانيه وانتظام احكامه وتجانس اه  
دلاته وهدایاته ولا تعارض بينه ولا تناقض فهذا امر ايد الله سبحانه وتعالى به - [00:28:14](#)

اه نبيه صلوات الله وسلامه وبركاته عليه وهو معجزة باقية خالدة الى قيام الساعة. نعم مجرد وقوف الناظرين على هاتين الشهادتين  
العظيمتين والتأمل بما اشتمننا عليه من البراهين القاطعة على ما لله من الوحدانية وصفات الكمال والجلال كله وعلى صدق ما جاء به  
الرسول يكفي وحده في - [00:28:43](#)

ما ناقضته من اقوال الملحدين. لانه اذا اتضحت الحق وعلم يقينا ان ما خالفه باطل فما بعد الحق الا الضلال ويرى الذين اوتوا العلم الذي  
أنزل اليك من ربك هو الحق ويهدي الى صراط العزيز الحميد - [00:29:13](#)

وقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق. اولم يكفي بربك انه على كل شيء شهيد فالحمد لله  
فالحمد لله على ما بينه لعباده من الآيات التي لا تزال مشاهدة - [00:29:35](#)

ولا تزالوا متصرفة متنوعة شاهدة بصدقه وصدق رسالته وكذب الكافرين به المذكرين لرسله نعم الوجه الثاني والاربعون النظر الصحيح  
الى ما يأمر به الدين والايمان من تلقي احوال الحياة والتطورات المتنوعة - [00:29:58](#)

وما يتلقاه اهل اللحاد والايمان بالمادة والطبيعة فانه لا بد للأفراد والجماعات من حصول نعم ومسار ومحن ومضار فالايمان والدين  
الصحيح يأمر عند النعم والمسار بشكر المنعم والثناء عليه بها والاستعانة - [00:30:22](#)

بها على مقاصد الحياة الدينية والدنيوية واداء حقوق النعم من كل وجه وعند المكاره يأمر بالصبر والرضا والاحتساب ورجاء الاجر  
ومع السعي في دفعها قبل نزولها وتخفيتها او دفعها بعد نزولها - [00:30:47](#)

ويكتسب المؤمن الخير وراحة القلب في كل الحالات. وهذه هي الحياة الطيبة مع ما يرجو ويطمع فيه من الثواب العاجل والاجل اما

الملحدون فلما كانت الدنيا هي غايتها لهم لها يعملون ولها يطلبون ولا غاية لهم سواها - 00:31:07

ولا ايمان لهم بغيرها فانهم يتلقون التطورات المختلفة كما تلقاها البهائم. بقلوب بشعة ونهم كنهم الانعام او اعظم. لا يشكون على النعماء بل يكفرون وييطردون ويطغون ولا يصبرون على المحن بل يجزعون ويألمون كما تألم البهائم. فتجمع عليهم اللام الظاهرة واللام القلب - 00:31:30

الباطنة قال تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم فاثار الايمان الصحيح في العاجل والاجل خير وسعادة وفلاح واثار الجحود شر وضر وعواقب وخيمة هذا الوجه - 00:32:00

الثاني والاربعون وهو وجه عجيب جدا وعظيم في ابطال الالحاد حقيقة يعني جديرا التأمل لانه كلام متين والشيخ رحمة الله ينوع ويبعد في بيان الوجوه العظيمة المتينة التي يبطل بها الالحاد - 00:32:25

في ذكر هنا رحمة الله ان الحياة الدنيا كما هو معلوم ومتقرر عند الجميع فيها تطورات فيها تقلبات وهذا يجد المرء نفسه آما متقلب بتقلب هذه الحياة فيما يحصل مرة النعمة - 00:32:46

ومرة مصيبة ومرة مرض ومرة صحة ومرة غنى ومرة فقر وأشياء كثيرة يتقلب فيها في اه الحياة النبي عليه الصلاة والسلام لخاص حال المسلم مع هذه التطورات والتقلبات تلخيصا عجيا - 00:33:12

بحديث واحد لكنه عظيم في بيان وصف حال المؤمن مع هذه التطورات والتقلبات التي في الحياة. قال عجبا لامر المؤمن عجبا لامر المؤمن ان امره كله خير ان اصابته ضراء شكر فكان خيرا له - 00:33:32

وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له. وذلك لا يكون الا للمؤمن. هذا هذا المسلك هذا الطريق هذا النهج لا يكون الا للمؤمن. المؤمن في فوز دائم وربح مستمر في سرائه وضراءه في شدته ورخاءه في غناه وفقده في صحته ومرضه - 00:33:50

وفي جميع تقلباته لانه في شدائده فائز بثواب الصابرين وفي رخائه ونعمائه فائز بثواب الشاكرين. هذه حال المؤمن والمؤمن يرد جميع التطورات والتقلبات التي تحصل له في الحياة الى هدایات الدين - 00:34:17

الى هدایة الدين فان كانت نعمة شكر المنعم وحمده واضاف النعمة اليه وقال هذا فضل الله وهذه منة الله نحمد الله نشكر الله وان كانت مصيبة قال قدر الله وما شاء فعل ورجى ما عند الله سبحانه وتعالى وصبر واحتسب - 00:34:41

ورجا موعد الله سبحانه وتعالى هذا حال المؤمن في هذه التطورات. انتقل انظر الى حال الملحد كثير من الملاحدة في شدائ عظيمة مرت بهم انهوا حياتهم بالانتحار كثير منهم ما استطاع ان يتتحمل فانهى حياته بالانتحار - 00:35:00

وهذا معروف هذا معروف في تاريخ هؤلاء وكثير جدا او بتعاطي اه المخدرات التي تذهب العقل تتلفه وتفسده او غير ذلك من الوسائل فالذى يقارن بين اه اهل الايمان وحال اهل الحاج في هذه التطورات المتنوعة - 00:35:24

وما يتلقاه في المرء في في هذه الحياة يجد الفرق الشاسع بين اه هؤلاء وهؤلاء احد آحد الكفار قدימה اخذ رحلة في الجزيرة وارخها في كتاب الله تمر في صحراء فيها بادية - 00:35:55

عندهم اغnam وخiam وآشياء بسيطة جاءت ريح شديدة وقت رحلته تلك فعصفت في الخيام وفرقت الماشية واصبحوا ما وجدوا خيامهم يقول فسمعتهم يقولون قدر الله وما شاء فعل قدر الله وما شاء ونفوس مطمئنة وراضية - 00:36:25

هذا لو تحصل لهؤلاء امر اخر مختلف ربما ينهى حياته مباشرة في في مثل هذا الموقف الحال ان الله عز وجل اكرم اهل الايمان بكرامات عظيمة جدا لان الايمان يهدى الى كل خير - 00:36:52

ولهذا الشيخ رحمة الله في كتابه العظيم التوطیح والبيان لشجرة الايمان وهو يعدد ثمرات الايمان ذكر منها ثمرة عظيمة انصح بالرجوع اليها ان الايمان مفزع للمؤمن في كل احواله مفزع له في الطاعة مفزع له في المعصية مفزع له في المصيبة مفزع له في النعمة الحادثة المتتجدة الى غير ذلك المؤمن - 00:37:13

يفزع الى ايمانه وينظر الى هدایات الدين فتهديه الى كل خير وفضيلة ورفعة وفوز وفلاح في الدنيا والآخرة. اما هؤلاء ما عندهم شيء حتى من برع منهم في علوم الدنيا في مثل هذه الامور - 00:37:39

ما عنده شيء اذا جاءته مصيبة شديدة يفزع الى المخدرات او يفزع الى قتل نفسه او اشياء من هذا القبيل خلاف المؤمن الذي اعطاه الله سبحانه وتعالى طمأنينة اليمان - [00:37:56](#)

ولذة الصلة بالله سبحانه وتعالى وحسن اليمان بالقضاء والقدر وحسن التوكل على الله وكمال الالتجاء الى الله والتعظيم لله سبحانه وتعالى نعم قال الوجه الثالث والاربعون يقول الملحدون الترقي شامل لكل شيء - [00:38:12](#)

وقدتهم بذلك ابطال الاديان وان افكارهم المنحرفة عن الحق ما زالت تترقى حتى في نبذهم الدين. واختيارهم للجحود. هذا اسلوب هذا اسلوب من اساليب هؤلاء في رد الدين واصوله وما جاءت بها الرسل عليهم صلوات الله وسلامه يقولون آآ الدنيا في تطور وترقي وتقديم - [00:38:38](#)

ما نرجع للوراء يقولون ما نرجع للوراء ولا نكون متخلفين ويسمون ما جاءت به الانبياء تخلف ورجعية والرجوع الى الوراء نحن في القرن كذا نرجع الى قرن كذا قرون كثيرة نرجع الى الوراء - [00:39:10](#)

هذه رجعية هذا تخلف فهذه طريقة من طرق هؤلاء التي بها يدخلون على العقول السفيهه العقول الساذجة في تلاقي ما هم عليه فيقولون الدنيا في ترقي وفي تطور وفي تقدم وحظارات - [00:39:33](#)

ما لنا ومال آآ التخلف والرجعية هكذا يقولون نعم وهذا تكذبه الاديان كلها والواقع يشهد بکذبه واهل العقول الصحيحة متفقون على ان الترقي المشاهد الان انما هو منحصر في الصناعات والمخترعات - [00:39:57](#)

وما يحدث عنها من الامور المادية واما تلقي الارواح والاخلاق فانه بالعكس هذا كلام عظيم جدا يقول تتحدثون عن الترقي ما هو ترقي اما في حضارات الدنيا ومتنه هذا موجود. يعني موجود اشياء عجيبة - [00:40:20](#)

ما كان يظن ان ان توجد ما كان يظن ان ان توجد آآ وجدت قص في في في زماننا هذا وجد اشياء عجيبة جدا عجيبة للغاية فهذا التطور في هذا الجانب - [00:40:41](#)

هذا التطور في هذا الجانب في الصناعات في الحضارات في آآ مثل هذه الاشياء لكن تطور الارواح والقلوب هل تلازم مع هذا التطور الذي يتحدثون عنه تزايد في القلوب وتمكن من - [00:41:02](#)

منها الرقي بالارواح والقلوب الى طمأنيتها الى ما فيه سعادتها وفلاحها فيقول الشيخ رحمه الله الترقي المشاهد الان هو في الصناعات والمخترعات وما الى ذلك. اما ترقي الارواح والاخلاق فانه بالعكس - [00:41:25](#)

ترقي القلوب والارواح فانه بالعكس فان المادة التي يشترك فيها البر والفاجر والمؤمن والكافر قد ترقت ترقيا عظيما وخصوصا في هذا القرن واما الاديان الشيخ ما شاهد اللي الذي شاهدناه - [00:41:46](#)

ولا رأى الذيرأيناه نعم واما الاديان والاخلاق فانها في هذا الوقت هبطت هبوطا عظيما ولهذا لما كان النوع الاول خاليا من الدين والایمان صار هذا الترقي الدنيوي الصناعي ضرره كبيرا منه - [00:42:07](#)

وجهين هذان وجهان عظيمان جدا يبين ان هذه الصناعات والحضارات لما خلت من الترقي بالقلوب والارواح صار له مضره عظيمة وهي من اه وجهين كما ذكر رحمه الله الاول احدهما انه صار سببا لاغترار كثير من الخلق - [00:42:28](#)

ظنوا بجهلهم ان الترقي الدنيوي دليل على ان اهله اولى بكل خير من غيرهم. سبحانه الله هذا يعني كلام يا يحدث فيه عن واقع من زمانه وهو موجود حتى في زماننا بعض الناس انبهروا بهذه الحضارات - [00:42:50](#)

الصناع فيها والحقائق فيها انبهروا فأخذوا يتلقون عنهم كل شيء ويأخذون عنهم كل شيء ويسلمون بكل ما يأتي عن هؤلاء ويظلون ان ان ثمة تلازم بين الرقي الصناعة والرقي بالقلب - [00:43:08](#)

والروح فصاروا يأخذون عنهم كل شيء الى درجة ان بعضهم ترك الدين واعتبر ان الدين يقيد ويعوق عن مثل هذه الحضارات وهذا من الكذب - [00:43:30](#)

والافتراء على هذا الدين والشيخ رحمة الله عليه له رسالة في في هذا الباب قيمة وهو ان الدين لا يتنافى مع الصناعات لا يتنافى معها ولا يمنع من الحضارات المفيدة النافعة - [00:43:51](#)

لكن ان تكون هي هم الانسان ومبغ علمه ويترك دينه ويترك الغاية التي خلق لاجلها واجد تحقيقها فهذا مكمن الداء وموضع البلاء  
وموطن الشر نعم وجهوا بل ضلوا ضلالا مبينا - 00:44:08

فان الانسان قد يكون من امهر الخلق في امور الطبيعة. وهو من اجهل الخلق في الدين والاخلاق النافعة في العاجل والاجل. صدق  
رحمه الله. يعني قد يكون في هؤلاء من هو ماهر من امهر الخلق - 00:44:26

في امور الامور الدنيوية لو قيل له من ربك؟ ما يعرف ولماذا خلقك ما يعرف؟ اهم الحقائق واهم العلوم وانفعها للعبد في الدنيا  
والآخرة ما عنده خبر ما عنده خبر منها ولا يدرى بها - 00:44:44

نعم الوجه الثاني ان هذه المختارات حيث خلت من رح الدين ورحمته وحكمته صارت نكبة عظيمة على البشر بما ترتب عليها من  
الحروب التي لا نظير لها والقتل والتدمير وتوابع ذلك - 00:45:01

عجز ساستها وعلماؤها ان ينظموا للبشر حياة عادلة طيبة بل لا يزالون ينتقلون من شقاء الى شقاء اخر. وهذا امر حتم لا بد  
منه وجريان الاحوال يدل عليه فالخير كله في الدين الصحيح. والشر كله في الانكار والجحود. والله اعلم - 00:45:21  
الان صنعوا يعني اه متغيرات واشياء يعني اذا فعلت اهلكت خلقا واصبح اه الناس في رعب منها من صنعوا ومن صنعت للقضاء عليه  
او للجاجزة عليه واصبحت حال الناس في - 00:45:51

الشقاء وينتقلون من شقاء الى شقاء ومن خوف الى خوف ومن امور شديدة عليهم الى امور اشد. واذا كانت مثل هذه الصناعات بيد  
ايضا شخص لا يخاف الله. وليس عنده اه خوف - 00:46:10

من الله ولا عنده مراقبة للبعث ولا الجزاء ولا الحساب ولا الى غير ذلك فال慈悲ية ايضا عظيمة جدا خطيرة جدا نسأل الله عز وجل ان  
يحفظ اهل الائمان وان يديم عليهم امنهم ورخاءهم وان يرد كيد الاعداء وان يصرف عن المسلمين في بلدانهم الشرور - 00:46:25  
الفتن وان يرزقهم الامن والامان والسلامة والاسلام بمنه وكرمه سبحانه وتعالى نعم قال رحمه الله يؤيد هذا ويوضحه توضيحا بينا  
واقعا الوجه الرابع والاربعون وهو ان الماديين رؤسائهم وعلمائهم لا زالوا مكرسين علومهم وجهودهم واعمالهم في حل مشكلات  
الحياة - 00:46:50

وقد عجزوا عنها كل العجز فكلما حلوا مشكلة نتج عنها مشكلات وكلما وجهوها وكلما وجهوها من جهة تبين فيها النقص والخلل  
والاضطراب اما هذا الدين الاسلامي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فانه هو الطريق الوحيد الذي تنحل به - 00:47:21  
فيه جميع المشكلات الحياة واحدة بعد الاخر وتزول به الشرور. عندك مشكلات نعم تنحل به جميع مشكلات الحياة كل المواطن التي  
مررت مشكلات عندي مشاكل ونسختي هي هي الاصح وان كانت العبارة المعنى واحد لكن في كل المواطن مشاكل - 00:47:46  
نعم والدين اما هذا الدين الاسلامي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم فانه هو الطريق الوحيد الذي تنحل به جميع الحياة  
واحدة بعد الاخر وتزول به الشرور والاضرار وتحصل به الخيرات. هذا الان ايضا وجه اخر وعظيم - 00:48:12

في ابطال الالجاج. الحياة فيها مشاكل متنوعة وهي تتطلب حلول وتحتاج الى حلول فالشيخ رحمه الله آآآ يتحدث عن آآآ  
الدين الاسلامي وانه هو الوحيد الذي يحل جميع المشاكل - 00:48:34

للذكر الشيخ رحمة الله عليه له رسالة في هذا الباب قيمة جدا اسمها الدين الصحيح يحل جميع المشاكل الدين الصحيح يحل  
جميع المشاكل والذي ذكره هنا مشكلة العلم ومشكلة الغنى والفقر ومشكلة السياسات وغير ذلك الذي ذكره هنا باختصار - 00:48:56  
ذكره في ذلك الكتاب المشار اليه بالتفصيل نعم ولذكر نموذجا من المشكلات المشاكل من المشاكل التي اضطرب فيها الخلق اضطرابا  
عظيما. ولا سبيل لهم الى الراحة والاستقرار حتى يفيفوا الى الدين. فمن - 00:49:20

عظمها مشكلة العلم هذه الاولى يعني الشيخ سيذكر انواع من المشكلات ويوضح ان حلها انما هو بالدين الصحيح ذكر مشكلة العلم  
ومشكلة الغنى والفقر ومشاكل السياسات الكبار والصغر وما مشاكل الحقوق والمعاملات - 00:49:45  
ذكرها باختصار لكن في كتابه الآخر المشار اليه ذكرها مفصلة. نعم قال فانه اذا صحت العقائد والافكار وصلحت الاعمال المبنية عليه  
وقد كانت شريعة الاسلام تحض على العلم وترغب فيه وتأمر بل تفرض على العباد ان يتعلموا - 00:50:06

جميع العلوم النافعة في امور دينهم وفي امور دنياهم ومع حظها وترغيبها في العلوم فقد تكفلت ببيانها وتفصيلاتها فقد بين الله في كتابه وعلى لسان رسوله ما يحتاجه العباد من علوم العقائد والاخلاق والاحكام والاصول والفروع والعلوم المتعلقة بالافراد -

00:50:31

الجماعات اما العلوم الدينية فقد فصلتها تفصيلاً بعدها اصلتها تصحيلها والعلوم الدينية اسست لها الاصول والقواعد وهدت اليها وارشدت لها العباد بما من علم نافع لا بيته وبهذا يسير العلم الصحيح على الطريق المستقيم. ويتساعد علم الدين وعلم -

00:50:57

الدنيا وما يتعلق بالروح وما يتعلق بالجسد ان هذا القرآن يهدي للتي هي اقوم. قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل فجمع في هاتين الآيتين بين علم المسائل الصحيحة فجمع -

00:51:23

فجمع في هاتين فجمع في هاتين الآيتين بين علم المسائل الصحيحة وهي الحق النافع وبين علم البراهين والدلائل. وهو هداية السبيل الموصولة الى كل علم المبرهنة عن جميع المعارف واما الماديون فهم يخضون بالعلم علوم الدنيا التي هي وسائل لغيرها -

00:51:43

ويقدرون وينكرون العلوم الدينية. التي لا تنفع علومهم بدونها ولا يترجح خيرها على شرها حتى تستند وتعتمد عليها وبهذا تخبطت علومهم وبقوا في امر مريج متناقضين متضاربة اقوالهم غير مستقرة افكارهم -

00:52:14

فلم يحلوا مشكلة العلم بوجه من الوجه. بل علومهم القاصرة اطغتهم واستكروا بها عن علوم الرسل وعن الحق الصريح المبين. لما ينظر الناظر في هذه المشكلة مشكلة العلم يجد ان -

00:52:38

هدايات الدين اوصلت اهله الى كل خير في باب العلم سواء العلم الديني الذي به صلة العبد بربه ومعرفة الطريق الموصى اليه سبحانه وتعالى وبه ينجو من سخط الله وعقابه جل في علاه ويفوز عظيم ثوابه -

00:52:55

وايضاً من جهة علوم الدنيا والعلوم الدينية ولهذا سبحانه الله تجد التكامل باهل الدين من يشتغل بمثلاً الطب او بغير ذلك من علوم الدنيا لا يستغني عن اهل الدين اهل العلم -

00:53:20

لا يستغني عن اهل العلم بالشريعة ولهذا تجد الصلة هل هذا يجوز؟ لأن مثل ما قال الشيخ الشريعة اصلت الاصول وقعدت القواعد. وبينت الطريق فمن يدخل في علوم الدنيا يدخل وفق قواعد شرعية نظمت هذب -

00:53:36

وضحت المسالك بينما اولئك لما دخلوا في علوم الدنيا دخلوها بدون ضوابط بدون قواعد بدون تأصيلات بينما المسلم فالدين حل هذه المشكلة بان جاء في الشريعة ضوابط عظيمة وقواعد متباعدة ينتظم بها الامر وتتحقق بها المصالح -

00:53:55

العامة للناس في هذه العلوم نعم ومن المشاكل مشكلة الغنى والفقر وقد تقدم ان هذا الدين حلها حالاً تتم به الامور وتحصل الحياة الطيبة وانه كما امر بسلوك الطرق المشروعة في اسباب الرزق المناسبة لكل زمان ومكان وشخص فقد -

00:54:22

امر بالاستعانة بالله في تحصيلها. وان تجتنب الطرق غير المشروعة وان نقوم بواجبات الغنى المتنوعة. وكذلك عند حلول الفقر امر بالصبر وتلقي ذلك بالتسليم وعدم التسخط مع السعي في طلب الرزق بانواع المكافآت والاعمال. ونهى عن البطالة والكسل الذي يضر في الدين والدنيا -

00:54:50

ومع امره بالصبر وفعل الاسباب الدافعة للفقر والمحففة له فقد نهى عن ظلم الخلق في دمائهم واعراضهم واموالهم والتوب على حقوقهم بغير حق كما هو دأب الفقراء الذين لا دين لهم. نعم هذه حلول -

00:55:19

الشريعة لمشكلة الغنى وايضاً مشكلة الفقر فيجد ان الناظر ان الشريعة جعلت ضوابط عظيمة جداً للغنى في ماله يسير عليها وينتهجها تكون بركة له في ماله ونمائه وذكاء وذكاء وايضاً جاءت ضوابط للفقير -

00:55:39

يا كيف يتعامل مع الفقر؟ وما المسالك التي ينبغي ان يسلكها والشيخ رحمه الله في حديثه هنا اختصر العبارة لكنه في كتابه الآخر ذكر كلام متين جداً واذكر ان الشيخ رحمه الله تكلم -

00:56:03

كلام عن مشكلة الفقر اه في ذاك الحين نصحت ان يفرد وان ينشر آآ على مستوى واسع في آآ المناطق او الاماكن الفقيرة لان لان  
الشيخ ارشد الى امور دقيقة جدا - [00:56:21](#)

مهمة يحتاج فعلاً الفقير ان يقف عليها وبوقوفه عليها يهتدى الى اه اه امور عظيمة تنفعه نفعاً عظيماً في حل هذه المشكلة مشكلة  
الفقر ذكر كلام متين آآ عظيم جداً في كتابه الذي اشرت اليه حتى اني اوصيت في ذلك ان ان يجعل هذه هذه التقريرات -  
[00:56:37](#)

التي ذكرها مرفقة مع المعونات التي تقدم للفقراء لان من اعظم المعونة التي تقدم للفقير ان يهدى الى يهدى له هذا كلام العظيم الذي  
فقررها الشيخ وبين في حل هذه المشكلة مشكلة الفقر - [00:57:05](#)

نعم ومن ذلك مشاكل السياسات الكبار والصغراء امر بحلها. وذكر الطرق الموصلة الى ذلك بفعل ما توضأ مات بفعل ما توضحت  
مصلحته وترك ما تبيّنت مفسدته والمشاورة في الامور المشكّلة والمتشبّهة في كل قليل وكثير - [00:57:23](#)

وهذه اصول لا يمكن بسطها في هذه الرسالة المختصرة. ولكن نموذج منها يكفي الليبب ومن ذلك مشاكل الحقوق والمعاملات. فقد  
اتى الدين فيها بغاية العدل. وامر بالقيام بالحقوق على اختلاف انواعها - [00:57:48](#)

الحقوق الراية والحقوق العارضة وهي في اكمل ما يكون من الحسن. وبها يندفع الضرر والشر والخصام. ومن احسن من الله حكماً  
لقوم يوقنون وبالجملة فما من مشكلة كبيرة ولا صغيرة الا اذا بنيت على الشريعة الاسلامية المحضة تمت امورها واستقامت احوالها -  
[00:58:08](#)

وصلحت وصلحت من جميع الوجوه. لا فرق بين مكافأة المحسنين في الدنيا والآخرة. ومعاقبة المجرمين كذلك والله اعلم.  
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. اللهم صلي وسلم على عبد - [00:58:33](#)  
رسولك نبينا محمد واله وصحابه. جزاكم الله خيرا - [00:58:53](#)